على الشياطين المسترقين للسمع من الملئكة في السماء ليلة ولادة النبي صلى الله عليه وسلم
وفق ما في الارض من صنم اي جنس الصنم في سقوطه تلك الليله وبعد مجرور
عطفا على بعد قبله او منصوب عطفا على محله وما في الموضعين موصوله او نكره موصوفه
ومن بيان لها فيمتنع كون ما مصدريه وفي اخبارهم بان دينهم لم يقم بعد علمهم من كهانهم بصحة
نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وبعد معاينتهم ما ذكر غاية التقبيح عليها ولم تزل الشهب
تنقض على الشياطين حتى غدا بغين معجمه اي ذهب عن طريق الوحي وهي السما منهزم
فاعل غدا ووصفه بقوله من الشياطين يقفو اي يتبع اثر منهزم منهم وهلم جرا التابع
الشهب المنقضه عليهم ولم تعهد الكفار اذ ذاك مثل ذلك كانهم اي الشياطين هربا
اي في حال هربهم اي فرارهم من الشهب ابطال اي شجعان ابرهة بصرفه للوزن وهو بفتح
الهمزه والراملك اليمن بنا بصنعه كنيسه لينصرف اليها الحاج فاحدث رجل من كنانه
فيها ولطخ قبلتها بالعذرة فحلف ابرهه ليهدمن الكعبة فجا بجيشه وفيل عظيم مع افيال
الى مكه فحين تهيوا للدخول والهدم غشي عليهم وولوا هاربين ورموا بالحجارة من سجيل
قال تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الى اخرها وعطف على ابطال قوله او عسكر بالحصى
من راحتيه اي باطني كفي النبي صلى الله عليه وسلم رمي اي العسكر فهرب من رمي النبي
وذلك في غزوة بدر رواه البخاري وفي غزوه حنين رواه مسلم وبالحصا ومن راحتيه
متعلقان برمي والجمله صفة لعسكر وحاصل البيت انه شبه الشياطين في هربهم وتبددهم
شملهم بابطال ابرهه او بالعسكر المذكور نبذا به اي رمي بالحصا بعد تسبيح منه ببطنهما
اي في باطني الراحتين نبذ المسبح من احشا حوت ملتقم له وهو يونس عليه السلام
قال تعالى فالتقمه الحوت وهو مليم الى قوله سقيم وقال تعالى عنه فنادى في الظلمات ان لا اله
الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين والغرض تشبيه نبذ النبي بالحصى المسبح والعسكر
الهراب منسكر ابنبذ الله يونس المسبح في بطن الحوت حيا في ان كلا منهما خارق للعاده

وكان

وكان الناظم وقف على تسبيح الحصى المرمى او قصد التسبيح الثابت في غير ذلك وعليه فقوله
بعد تسبيح اي من جنس الحصى في محل اخر وقوله نبذا مصدر منصوب برمي كجلست قعودا او بمحذوف
اي نبذ نبذا فيكون بدلا من اللفظ بفعله والاحشا جمع حشا وهو ما انضمت عليه الضلوع
ومن متعلقه بنبذ المسبح جاءت لدعوته اي ندايه للاشجار الاشجار ساجدة اي خاضعة تمشي
اليه على ساق بلا قدم يعينها على المشي قال تعالى والنجم والشجر يسجدان والشجر ما له ساق والنجم ما لا ساق
له ومن بالنبات وبلا قدم متعلق بتمشي او صفه لساق وباؤه للمصاحبه كانما حال من فاعل
تمشي وما كافه سطرت سطرا لما اي للذي كتبت فروعها من بديع الخط في اللقم بفتح اللام والقاف
اي في وسط الطريق ومن بيان لما واضافة بديع للبيان وهي من اضافة الصفه الى الموصوف
اي الخط المبتدع لكونه لم يعهد مثله لمثل الاشجار شبه اثار فروعها في الارض المفيدة للخبر ان
بالخط الدال على اللفظ المفيد للمعاني روي ان اعرابيا سال النبي صلى الله عليه وسلم
ايه فقال له قل لتلك الشجره رسول الله يدعوك فمالت عن يمينها وشمالها وبين يديها وخلفها
فقطعت عروقها ثم جاءت تجر عروقها حتى وقفت بين يديه فقالت السلام عليك يا رسول الله
قال الاعرابي مرها فلترجع الى منبتها فامرها فرجعت ودلت عروقها في منبتها فاستوت
فيه وسطرا مفعول به لسطرت ان كان بمعنى المسطور والا فمصدر موكد له وهو مفعول
مطلق وعليه يقرا سطر مخففا اذ مصدره مشددا التسطير الاسطر ولما متعلق بسطرت
مثل بالنصب حال ثانية وبالرفع خبر مبتدا محذوف اي مجي الاشجار لدعوته مثل
الغمامة انى متى او اين سار اي مثل الغمامة وانى سار طرف لقوله سايره بالنصب
حال من الغمامه تقيه الغمامه حر وطيس اي تنور للهجير اي نصف النهار الحار
حمي صفة لوطيس يقال حمي الوطيس اذا اشتد الحر والمعنى يقيه حر الشمس في الهجير
قال بعضهم ولا تخلو الفاظ البيت من تعقيد ولست على يقين من ثبوت هذا البيت في
الروايه اقسمت اي حلفت بالقمر المنشق للنبي ايه وان زعم الكفار انه سحر قال تعالى اقتربت الساعة

Copyright © King Saud University